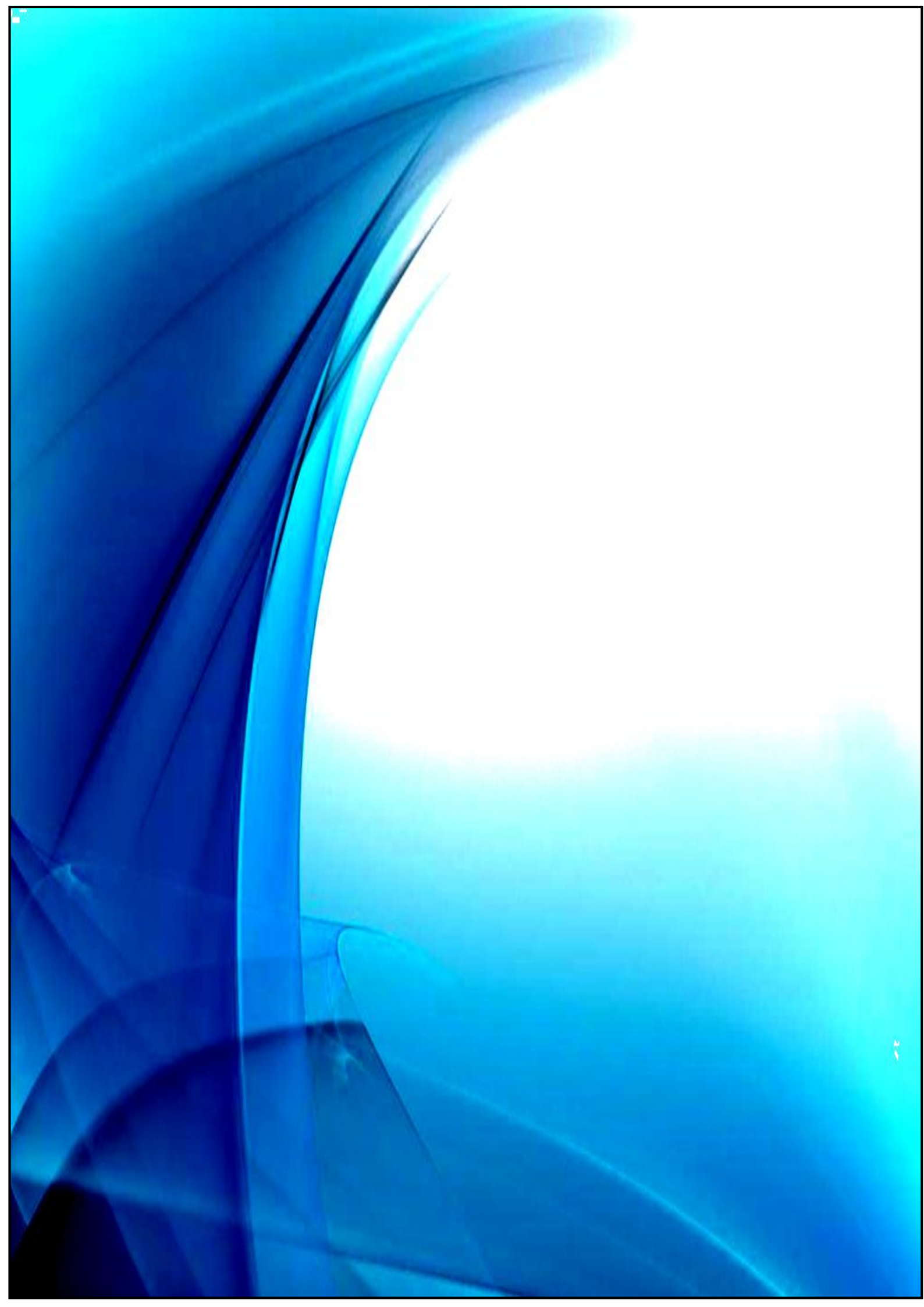

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعـد روان جامعة الجزائر02 (الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12–1
02	– التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	23–13
03	– التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31–24
04	– التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45–32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	53–46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64–54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا– مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)	77–65
08	المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	89–78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر.	98–90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114–99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131–115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر	142–132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر	156–143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)	171–157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184–172
16	فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193–185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205–194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214–206

19	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	222–215
20	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	233–223
21	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	243–234
22	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	253–244
23	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	265–254
24	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	275–266
25	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	287–276
26	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	298–288
27	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر)	308–299
28	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	327–309
29	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	341–328
30	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3	353–342
31	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	363–354
32	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	379–364
33	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	390–380
34	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا– ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	404–391
35	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 (الجزائر)	416–405
36	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	426–417

37	أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة– بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	444–427
38	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)	458–445
39	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL– العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	470–459
40	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)– العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–	481–471
41	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)– ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	495 –482
42	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة الونشريسي (الجزائر)	510–496
43	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	524–511
44	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية – نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 (الجزائر)	538–525
45	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا– الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	556–539
46	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف(الجزائر)	573–557
47	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر)	589–574
48	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	602–590
49	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	619–603
50	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	633–620
51	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي– كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	647–634
52	برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	662–648
53	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	673–663
54	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	688–674
55	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	699–689

56	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	711–700
57	إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	727–712
58	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)	742–728
59	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	760–743
60	الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)	771–761
61	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر–	778–772
62	الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	794–779
63	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر–	808–795
64	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–	819–809
65	الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	830–820
66	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	846–831
67	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة(الجزائر)	855–847
68	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)	867–856
69	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	876–868
70	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا – أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	887–877
71	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليمة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 (الجزائر)	902–888
72	تعليمية الفلسفة والدراسات البينية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر)	911–903
73	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيا واعر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر–	922–912
74	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	938–923

75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)	950–939
76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م– د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	963–951
77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل	973–964
78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3	985–974
79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر–	996–986
80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)	1008–997
81	مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)	1022–1009
82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19 ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)	1040–1023
83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريبش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)	1052–1041
84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954 شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية (الجزائر)	1061–1053
85	علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)	1075–1062
86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)	1094–1076

ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317
جامعة تيسمسيلت TISSEMSILT UNIVERSITY
المجلد: 13 العدد: 02ديسمبر (2022) ص: 23/13

التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو

The interpratation and double interpratation.Juxtaposition or overtaking. A search in the mapsreading of kilito texts

مجاهد سامية*
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
samiamedjahed94@gmail.com

بوركبة بختة
جامعة تيسمسيلت
tbourekba@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ القبول: 2022/09/30

الكلمات المفتاحية:
- ✓ النقد المغاربي المعاصر
- ✓ عبد الفتاح كيليطو
- ✓ التّداخل المعرفي

الملخص:

أحدثت فترة ما بعد الحداثة تثويرات على مستوى فهمنا للعملية النقدية، فانصرفت بها نحوالقراءة الهادفة لإماطة اللثام عن الغامض والمبهم، قراءة يندرج ضمنها كل من التأويل والتفكيك كاستراتيجيتين يسلكان مسار الدلالة بطريقة مختلفة، غير أنّ كلاهما يؤمنان بأنّ للغة طاقتها التي تمكنها من إخفاء العديد من الدلالات المتشعبة والمتمايزة.

ولأنّ كيليطوحمل على عاتقه لواء الكشف عن أسرار النّصوص العربية القديمة، من خلال تأويلها، تأويل يتضاعف في أحايين كثيرة ليغدوتفكيكا يفتح النص على مآلات دلالية لا متناهية، تحاول هذه الدراسة الوقوف عند استراتيجيات القراءة النقدية عند عبد الفتاح كيليطوالحاملة للتأويل والتفكيك محاورة ومجاورة في عمقها.

Article info

Accepted : 30/09/2022

Keywords:
- ✓ contemporary Maghreb criticism
- ✓ Abdel Fattah Kilito
- ✓ cognitive overlap

Abstract :

Postmodernism has revolutionized our understanding of the process of criticism. It turned it into a reading aimed at unveiling the ambiguous, through interpretation and deconstruction as two strategies that deal with significance in a different way. However, both strategies believe that the language has its energy that enables it to hide many different and manifold connotations.

Kilito has taken upon himself the banner of revealing the secrets of the ancient Arabic texts, by resorting to interpretation that is often doubled, to become a deconstruction that exposes the text to infinite semantic possibilities. Therefore, this study attempts to deal in depth with the critical reading strategies of Abdel Fattah Kilito of interpretation and deconstruction.

*مجاهد سامية

. مقدمة:

عرفت فترة الستينيات من القرن العشرين تحولا ابستيمولوجيا مسّ حقل الدراسات النقدية ؛أخرج النصوص من دائرة المساءلة النسقية إلى الانفتاح المابعد حداثي. وأوّل من وضع حجر أساس هذا المنعطف الفكري، الفيلسوف الفرنسي **جاك دريدا** من خلال مقاله الموسوم بـ: "البنية والعلامة واللعب في خطاب العلوم الإنسانية"، الذي ألقاه في مؤتمر لغات النقد وعلوم الإنسان المنعقد بمركز الدراسات الإنسانية بجامعة جونز هوبكنز، من عام 1966م(**سعيد محمّد السّقا، صفحة 221**)، معلنا بذلك عن ميلاد التفكيك وما جاوره من مقاربات تنصرف نحوالمتلقي والقراءة المفجرة للنصوص، الكاشفة للمستور، الغائصة في متاهة الدلالة التي لا تعرف حدّا ولا نهاية.

وبناء على ما ذكرناه، فقد دعت الحاجة والضرورة النقدية الهادفة إلى سبر أغوار النص وصولا للمعنى الدفين، وتخليصا للدلالة من صبغة الرتابة، إلى افتراض استراتيجية نقدية آمنة تحقق الغاية والمراد؛ ولعلّ الهيرمنيوطيقا بماهيتها ومنطلقاتها تحقق هذا الغرض؛ فهي حسب **بول ريكور**: "عمليات الفهم الممارسة في تأويل النّصوص"(**عمارة ناصر، 2007م، صفحة 19**)، إنّها النشاط النقدي الفعلي الذي يصب اهتمامه الكامل في تحصيل الدّلالة وتخليصها من الوهم؛ فالمعنى المستهلك سابقا في القراءات المنطقية أصابه الركود والتّحجر والانسلاخ عن طبيعته الزئبقية المنفلتة من قبضة العبارة وحدود اللّحظة، ليصير بهذا المفهوم حالة ترتبط بالقصدية السّابقة عن الانجاز اللّغوي، حالة من الاختزال والتّضييق على الخطاب.

وممّا يجدر بنا أن نشير إليه، هوأنّ الهيرمنيوطيقا في احتضانها لهذا الأخير، وفي مواجهتها للّغة المشحونة بالغموض، تغدوضربا من ضروب الاستحضار؛ استحضار العالم بدلالاته ورموزه داخل النص الذي لا ينفك إلاّ أن يكون العالم في تجليه اللغوي.

مدّ وجزر بين استحضار عالم نفهم من خلاله النص، ونص نفهم من خلاله العالم؛ فكلاهما يحضران في الآخر، حضور تستمد الهيرمنيوطيقا فاعليتها منهانطلاقا من الناقد المؤوِّل، ذلك لأنّه لا ينسلخ عن بيئته وعن عالمه الخارجي؛ فالتأويلية هي الخطوة الإجرائية التي تتخذ الكتابة شكلا من أشكال انفتاح الذات على الوجود، ويمكن أن نحصر دورها بدقة فيما قاله **بول ريكور** الذي يذهب إلى أنّ الهيرمنيوطيقا هي: "البحث داخل النص نفسه من جهة، عن الدينامية الداخلية الكامنة وراء تبين العمل الأدبي، ومن جهة ثانية، هي البحث عن قدرة هذا العمل على أن يقذف نفسه خارج ذاته، ويولد عالما يكون فعلا هوشيء النص اللامحدود؛ إنّ الدينامية الداخلية والانقذاف الخارجي يُكوّنان ما أُسميه عمل النص، ومن مهمة الهيرمنيوطيقا أن تعيد تشييد هذا العمل المزدوج للنص"(**ريكور، 2001، صفحة 25**).

وفي ظلّ هذا المنعطف الفكري الذي مسّ الساحة الغربية، وفي ظلّ المثاقفة والترجمة، عرفت السّاحة النّقدية العربية عامة والمغاربية خاصة إقبالًا على اللّولبة المابعد حداثية، بُغية اكتساب دفعة علمية وفلسفية ونقدية تسمح بإعادة تشييد النّصوص والإصغاء لديناميتها، كان لهذه الأخيرة حظ من الهيرمنيوطيقا، وهذا ملاحظ في العديد من جهود الدّارسين والباحثين العرب، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: **سعيد بن كراد، محمد الدّغمومي، عبد الكبير الخطيبي، محمد مفتاح، ومحمد شوقي الزين، وعبد الفتاح كيليطو**.

هذا الأخير الذي شكل التراث السردي العربي فصلا جوهريا من الحياة الفكرية عنده، بل أضحى المدونة الأساس في مساءلاته النقدية، ليكون مشروعه بمثابة الوصل مع الأصل(وصل التراث بالمقاربات النقدية المعاصرة)؛ فهويؤمن بأنّ العودة للتراث "نوع من إعادة تحقيق التوازن والوقوف في وجه الاستلاب وتحديات الواقع المعاصر"(**إيهاب مجيد برادة، 2014م، صفحة 45**)، لذلك كان النّقد عند عبد الفتاح بمثابة اللعب على الأثر؛ فهوضرب من ضروب إعادة الحياة لنصوص وقعت في فجوة الزمن فنال منها الهامش، وذلك من خلال محاورتها واستنطاقها من جديد.

لذلك فإنّ التراجيدي في مشروع عبد الفتاح كيليطوهونجاحه في مساءلة النصوص العربية القديمة من شعر ونثر وفق المقاربات النقدية المعاصرة، مثبتا أنّ اللغة زمنية في التأصيل لها لا في قراءتها فهي "ليست بريئة على الإطلاق، فللكلمات ذاكرة أخرى تغوص في عمق الدلالات الجديدة بطريقة عجيبة"(**رولان بارث، 2002، الصفحات 24-25**)؛ فالنص لا يموت ومعانيه لا تجف، لأنّ الكتابة كما يذهب كل من **دريدا** و**بلونشو**: سباق مسافات طويلة للخلف، ومشهد لا يتكرر إلاّ عبر منطق مرآوي، منطق لا يطاله النّسيان.

وعليه فقد شكلت كتاباته حدثا ثقافيا ونقديا متميزا؛ نقد يسعى صاحبه إلى توليد نزعة علمية خاصة، تمتاز بروح التجديد والتجريب والتركيب بين ما هوتراثي وما هوحداثي، مشكلا أنموذجا فعّالا في إثارة التفكير المؤسس على التوزيع والتنويع في المراجع والمشارب اللغوية والمعرفية وتمحيصها ابستيمولوجيا.

مشروع صاحبته الصرامة العلمية والعجائبية في توظيف المفاهيم والمصطلحات، وكذا في انتقاء المقاربة والمنهج؛ إذ نجده ينزاح دائما نحوما هوغرائبي ومتداخل؛ وعليه فإنّ المساءلات النّقدية عند عبد الفتاح كيليطو، إنّما هي إزاحة ؛ من حيث أنّها حالة من تجاوز المألوف والانتقال من الثابت إلى المتحول، محدثا بذلك تثويرات فكرية على مستوى المنهج وكذا المصطلح النّقدي، تثويرات عمد من خلالها إلى تفكيك الصنمية اللغوية والمنهجية في آن، فصورتها على أنّها اللحظة الثابتة والراسخة في الوعي والذاكرة من تاريخ النقد الأدبي؛ لحظة من الحدس القديم الذي أَفَلت في معالمه الرؤى الجديدة فجعلت الحاضر سجين الماضي.

وعلى هذا الأساس سنحاول من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ : التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطومعالجة تداخل التأويلية والتفكيكية في مقاربات عبد الفتاح كيليطو، سواء من حيث التأسيس لمشروعه النقدي وضبطه لمفاهيم المصطلحات التي أعاد قراءتها، أومن خلال محاورته للمتون السردية القديمة التي حمل على عاتقه مسؤولية استنطاقها من جديد، محاولين الإجابة على جملة من الإشكالات أهمها:

- ✓ ما هي نقاط الائتلاف التي يستكين إليها التأويل والتفكيك، ليغدوان قراءة تحضر الواحدة منهما في الأخرى؟
- ✓ بين التأويل والتفكيك هل عمد كيليطوإلى إحداث تجاور في قراءاته النقدية، أم أنه ضرب من ضروب التجاوز الذي فرضه النص؟

التأويلية والتفكيكية في مرآة التقابل الفكري:

يتبين لنا من خلال محاورة التفكيكية والتأويلية، أنّهما يتأسسان على فلسفة جادة تهدف إلى الإحاطة بالميتافيزيقا ومجاوزتها، وإذا ما حاولنا خلق حوار بينهما فإنّنا سنعود إلى زمن ذلك الحين (**le temps d'alors**)، الزمن الذي كان فيه الصمت سيد الموقف بين كل من **دريدا**، و**هانز جورج غدامير**، ليطلق عليه هذا الأخير اسم الانقطاع (**interruption**)، ويفصح الأوّل في محاضرة ألقاها بجامعة هايدلبيرغ بألمانيا في الخامس من فبراير من عام 2003، عن عديد المعضلات الفكرية التي حالت دون التواصل بينهما. حوار الطرشان أوالحوار العقيم الذي تلقفته الأقلام لتصدر حكما سطحيا باستحالة فتح محاورة أومجاورة بين التفكيك والتأويل.

غير أنّ القابع في عمق الصمت إنّما هوضرب من ضروب الهمس، "حوار ضمني كانت له تجليات عابرة في اللقاءات أوالكتابات، فلم ينقطع أبدا"(**محمد شوقي الزين، 2008، صفحة 316**)، فهوأشبه بالمونولوج الداخلي الذي يمارسه الإنسان مع ذاته، وهذا تحديدا ما عبّر عنه غدامير حين اعتبر أنّ الحوار بين الشركاء، عليه أن لا ينقطع وأن لا ينتهي(**هانز جورج غدامير، 2006، صفحة 190**).

وعليه، وبالحفر والغوص في هسهسة اللغة، والحوار المهموس، نجد أنّ دريدا كثيرا ما كان يلتقي مع أقطاب التأويلية في العديد من الأفكار، بدءا من **هايدغر** وصولا إلى **غدامير**، ولعلّ أول نقطة يمكن أن نذكرها هنا هوأنّ شيخ التفكيكية يرى بأنّ هايدغر في مشروعه التقويضي، الذي ينص على الخروج من حدود الذات وبراديغم الوعي، وكذا الحفر في مسائل اللغة والإنسان، والوجود والموجود، تجاوزا

لكل ما نسميه الأنساق الكبرى، أسس لمهمة تاريخية فريدة(**علي حبيب الفريوي، مارتن هايدغر، صفحة 228**)، مهمة تلقفها التفكيك في أهم أفكاره وهي دحض المركزيات وتجاوزها، ومن هنا يمكن أن نقول بأنّ المنبت واحد غير أنّ الرؤى تتفرع وتتعدد؛ "فالتفكيك كما يذهب محمد شوقي الزين لا يعترف بوجود المعنى ولا الحقيقة ولا تحضر الذات حين تقام طقوسه على النصوص، بينما التأويل تفكير منهجي في الذات وفلسفة في المعنى"(**محمد شوقي الزين، صفحة 239**)؛ فالمقاربة التأويلية كما هومعروف عليها تستكين للعقلانية في العديد من نقاط استنطاقها للمعاني الدفينة داخل الخطاب، غير أنّ التفكيك توليفة عجائبية تعمد إلى تفجير كل الطاقات الغير ممكنة، متجاوزة حدود الاحتمال بُغية فتح المآل على كلّ ما هولا محتمل، لذلك فإنّ التفكيك يستضيف التأويل بين ثناياه ليغدوتأويلا مضاعفا.

استضافة فكرية تبناها التأويل أيضا، حين غيّر غدامير تعريفه لهذا الأخير قائلا بأنّه: "إمكانية أن يكون الآخر على حق"، وهذه الإمكانية احتمالية تستدعي التقرب من مختلف الصروح الفكرية ومساءلتها وتأويلها، بما فيها التفكيك،فيكفّ الاختلاف عن أن يكون شبحا يختلس منّا فرحتنا بتصور الآخر(**جيل دولوز، 2014 ، صفحة 169**)؛ كما راجع دريدا موقفه من الهيرمنيوطيقا ومن غدامير تحديدا، ليخرج علنا ويمنح المشعل الفكري للقرن العشرين لهذا الفيلسوف؛ "فهويرى أنّ غدامير مدرسة فكرية تتقاطع فيها الفلسفة مع الأدب وكذلك مع اللاهوت والقانون، مدرسة ذات قراءات جادة أفرزت لنا المنهج التأويلي أوالهيرمنيوطيقا"(**محمد شوقي الزين، 2008، صفحة 313**)، مؤسسا أومعلنا عن شبحيته القابعة في صرامة الاختلاف، فينتقل بذلك من كونه فيلسوف اختلاف إلى كونه فيلسوف ائتلاف.

اعتراف (**reconnaissance**)، حمله الاثنان، ليعلنان عن ميلاد عصر التعارف بينهما، فالاعتراف مصطلح قابل للتفكيك، إذ نجده يحمل البادئة (Re)، التي تفيد التكرار(**محمد شوقي الزين، 2008، صفحة 126**)، تكرار يعمل على إبقاء الآخر (غدامير) الغائب شخصا، الحاضر طيفا من خلال نصوصه ومقولاته؛"لأنّ الكتابة لطالما كانت استحضارا لصاحبها؛ فالنّص (**texte**)، هوعين الذات وامتدادها"(**فتيحة عابد وآخرون، 2017، صفحة 129**)، تكرار قدم لنا دريدا من خلاله تعريفا جديدا لفكرة الحوار ؛ إذ صار هذا الأخير حاملا لإمكانية تجاوز حدود الزمان والمكان، وكذا الحضور الفعلي للآخر، حوار يعلمنا حقيقة الإمساك بحياة الآخر، ويصور لنا فكرة الامتداد عن قرب، بينما تفيد اللاحقة (**connaissance**) لهذا المصطلح، المعرفة، والتعارف لا كشخصين وإنّما كفكرين ونصين متداخلين، يحققان الكيازم (**chiasme**) والتماهي بينهما، فتحاورهما تناظر (**l'opposition**)، ومرآوية تعكس تشابك الرؤى،، هناك حيث يكون الائتلاف تدليلا على نقاط الاختلاف ؛ اختلاف متعالٍ، يجعل من التفكيك تفكيكا ومن التأويل تأويلا؛ "فالحوار جدال أيضا بين النصوص والسياقات والثقافات"(**فتيحة عابد وآخرون، 2017، صفحة 316**).

كيليطووتداخل التّفكيك بالتّأويل:

أسّس عبد الفتاح كيليطوكما ذكرنا سابقا إلى تجربة نقدية تحمل التداخل الفكري والمنهجي سمة لها، تجربة خولته لأن يكون أنموذجًامغاربيا يمكن أن نكشف من خلاله عن استضافة التأويلية للتفكيك والعكس صحيح، وأنّ نبحث عن معطى فكري داخل أُفق غير أفقه.

ولعلّ أول كتاب يمكن أن نستهل به النزعة العلمية القابعة في عمق التشظي والتداخل المعرفي عند كيليطو، مؤلفه "الأدب والغرابة —دراسة بنيوية في الأدب العربي–"، إذ نجده يفصح من خلال العنوان الفرعي أنّ اتجاه الدراسة يعتمد المنهج البنيوي مقاربة لقراءة النصوص، غير أنّ الغائص بين دفتي هذا الكتاب سيستشف بأنّ عبد الفتاح تجاوز البنيوية إلى ما بعدها، واعتمد على التفكيك والتّأويل كاستراتيجيات للقراءة وقلب الموازين وخلخلة الثوابت، خاصة في تعامله مع المصطلحات التي راح يقوض المفاهيم اللّاحقة بها، محدثا ثورة على المسلمات القديمة، ثورة يمكن أن نُعرّفها على أنها ممارسة حيوية تهدف إلى إخراج الدوال من ثبوتية مدلولاتها، ممارسة تفصح عن التفكيك باعتباره "آلية لتحرير أطياف المعاني الجديدة المحبوسة في سجن منسوج سابقا"(**محمد بكاي، 2014، صفحة 30**).

هذه المصطلحات التي نحسب أن الناقد المغربي عبد الفتاح يحاول من خلالها الافصاح عن جملة الرؤى الفكرية والآلية التي يتبناها في مشروعه القرائي والنقدي، والتي سنحاول من خلالها أن نكشف عن ملامح التحاور والتجاور والازدواجية الفكرية بين التأويلية والتفكيكية التي تشربها كيليطو.

المشروع النقدي عند كيليطوالمزاوجة والمجاورة في التأسيس:

من المصطلحات التي تطرق إليها كيليطوبإعادة القراءة، مصطلح **النص**، باعتباره فحوى العملية النقدية وأساس قيامها، ومما يجدر بنا أن نشير إليه هوأنّ كيليطولا يسعى من خلال هذه الخطوة إلى افتراض وضبط مفهوم جديد لهذا الأخير؛ وإنّما يعمل على تثوير التصورات السابقة محاولا انتقاء ما يحقق جوهر الفكرة التي يطمح لها، والتي يسعى من خلالها إلى تجاوز التأطير والمفهوم الذي يجعل من النص "جهازا لسانيا يعيد توزيع نظام اللغة"(**عبد الواسع الحميري، صفحة 116**)، إلى أبعد من ذلك، فهولا يرى بأنّ النص مجرد منظومة لغوية دالة، وإنّما يضيف عليها شرطية الثقافة، باعتبارها القادرة على تحديد وتقدير ما إذا كان النسيج اللغوي يحقق النص، وعليه "ينبغي على هذا الأخير أن يحترم وجهة نظر المنتمين إلى ثقافة خاصة، لأنّه وببساطة، الكلام الذي تعتبره ثقافة ما نصّا قد لا يُعتبر نصاّ من طرف ثقافة أخرى"(**كيليطو، 2006، صفحة 16**).

ومن ثمّ صار هذا الأخير علامة ثقافية تتحقق دلالتها داخل السياق الثقافي، وكيليطوبرؤيته هذه ينحومنحى يوري لوتمان الذي يرى هوالآخر بأنّ الأدب مجموعة النّصوص المعترف بشرعيتها داخل ثقافة محددة"(**خمري, حسين، 2007، صفحة 36**).

أمّا التعريف الذي كان يعتبر النص نظامًا لغويًا، يستفيد منه كيليطوويجعله المفهوم الأنجع الذي يمكن أن نعبر به عن مصطلح **اللّانص**، هذا الأخير المنسلخ والبعيد عن كلّ انتساب ثقافي، القابع في عمق اللّغة، إنّما يحيلنا بحياديته إلى التعريف الذي قدمه جاك دريدَا للنّص، والذي ينتشله بصورة معارضة من جميع السّياقات الخارجية، وجميع ما يمكن أن نعتبره ممارسة سابقة عن وجود هذا الأخير؛ ليغدوسلسلة من الإحالات الغير خاضعة لأي حدود مفروضة، إنّه التوزيع الدلالي المنفصل عن ذات التّلفظ وعن السّياقات الخارجية، فدريدَا لا يقبل أن يكون النّص وليد التّحديد الثّقافي، لأنّ تمثيل الأشياء داخله ستكون خاضعة لماهيات ومسلمات سابقة عن وجود العمل الأدبي، "فالكتابة تمتد وتحاول أن تقف على نقطة انهيار القصدية، فكلّ كلمة أومفهوم، أوملفوظ سيكون عاجزًا عن تلخيص الحركة الفضائية النّصية للاختلافات انطلاقًا من الحضور اللّاهوتي لمركز ما"(**دريدَا، 1992، الصفحات 19-20**).

ومن خلال ماسبق لنا عرضه فإنّ **النص** حسب كيليطويقبل رهان التأويل المنفتح على سياق القارئ والمتلقي، على المدلولات الثقافية، غير أنّ هذا لا يمنع من تتبع المعاني التي ينفرد بها النص كنسق لغوي دال؛ كضرب من ضروب النزوح نحواللّانص واستنطاقه، فالتأويل لا يقمع الدلالة وإنّما يحاول الكشف والبحث عن جملة المعاني والإحالات المحتملة والممكنة، هونوع من الاشتغال السّيروري الذي يطمح إلى الوصول للحقيقة، هذه الحقيقة التي يحضر التفكيك مزعزعا لها بغنوصيته ومسلما باستحالة التحديد، كاشفا عن كل الدلالات المحتملة واللّامحتملة، موجها الاشتغال والقراءة نحوسيرورة من الإيحاءات اللامتناهية، ليحضر كتأويل مضاعف يذهب بالنص إلى أبعد نقطة، فهواستراتيجية من المخاطرة النقدية، توليفة ولولبة تأخذ جلّ ما قد تصادفه.

ولأنّ **النص**و**اللّانص** يشتركان في كونهما منظومة لغوية، فإنّ الثاني يحضر ضمنيا في الأوّل الذي تتحقق شرعيته في كنف الثقافة، تماما كحضور التأويل في التفكيك لحظة استقراء الدلالات الخفية ولوأنّ الثاني يتبنى الأول بصورة مضاعفة.

وعليه فإنّ كيليطومن خلال ضبطه لمفهوم النص واللانص، إنّما يحدد ويرسم حدودا للعملية التأويلية ويشير للحظة التي يظهر فيها التفكيك كإستراتيجية تقبل الغوص في العدم، فإن كان التأويل ينطلق من النص والثقافة ويعود إليها، فإنّ التفكيك ينطلق من النص ومن اللغة ولا يعود إليهما بل يُحمّلهما ويحملهما إلى أبعاد أخرى.

وفي إطار الاهتمام بالسياق الخارجي للنصوص، يسائلكيليطومصطلح **المؤلف**، هذا الأخير الذي أقصاه الاتجاه البنيوي والنسقي على حد سواء من دائرة الاعتراف، إذ تمت المناداة بموته وفصله عن الأعمال الأدبية باعتبارها بنية نصية مغلقة لا تقبل أي ملمح من ملامح السياق الخارجي، وعليه فإنّ السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: كيف لكيليطوأن يثير مسألة ومفهوم المؤلف في كتاب يتبنى ويفصح عن البنيوية مقاربة من الأول، لذلك وفي إطار هذه المجادلة وهذه المساءلة المفاهيمية سنحاول الكشف عن ملامح المؤلف الذي أحياه عبد الفتاح في كنف الصرح البنيوي من خلال مؤلفه الأدب والغرابة، وكذا من خلال كتابه الكتابة والتناسخ.

ينطلق الناقد المغربي كيليطوفي حديثه عن المؤلف من إثارة قضية جوهرية عرفها عصر تدوين وجمع الشعر الجاهلي والحديث النبوي الشريف، ألا وهي قضية نسبة القول، ولا نحسب أنّ كيليطويفتح بابا للتحقيق والتدقيق ليقف عند حدود العلاقة البديهية المسلم بها التي تجعل من النص لاحقا بصاحبه، وإنّما يتعداها للحديث عن قيمة العمل الأدبي التي يرى أنّها من قيمة مؤلفه، والعكس صحيح، فقيمة هذا الأخير تتحدد هي الأخرى بناء على جوهر ما يقدمه لجمهور القراء، فبكتاباته يكتب اسما عصيا عن المحووالنسيان.

فكرة جوهرية نجد لها حضورا فعالا في العصر الجاهلي، هذه الحقبة الإبداعية التي نصّبت جملة من الشعراء نقادا مكنتهم مؤهلاتهم التأليفية في نظم الشعر من حمل لواء التحكيم وراية النقد حتى وإن كان انطباعيا، شعراء غدت قصائدهم أنموذجا ونظاما إبداعيا عاما تُنظم وفقه القصائد اللاحقة، ضرب من ضروب الاستحضار، تكرار واجترار منهجي يخول للجديد الالتحاق بالقديم، حتى لا تطاله أيادي الشطب والرّفض.

وبناء عليه يصبح المؤلف مألوفا في ساحة المتلقي والمبدع على حد سواء، وهومن يطلق عليه كيليطواسم **المؤلف الفعلي**، الذي يعرفه على أنّه"الاسم النموذجي المسجون في مسار محتوم، إنّه المؤلف الذي يظهر كامتداد زائد وكائن طفيلي، هوحصيلة الوضع الثقافي، والذات أوالفكر المتشرب والمتشعب، المحاكي والحامل لقول يمكن أن يضعه غيره"(**كيليطو، الكتابة و التناسخ، 1985، الصفحات 77-76**).

وفي خضم لولبة التناص والمحاكاة نشير إلى أنّ كيليطولا يُغفل خصوصية اللغة ولا التنويع الذي يقي هذه الأخيرة من الوقوع في سجن النحت المسبق، سجن التّقولب والتقوقع على أفكار بعينها، فهي بذلك ستتحول لا محالة إلى "ممارسة آلية متكررة"(**عبد العزيز بن عرفة ، 1993، صفحة 10**)، تفقد النصوص خصوصيتها وتجعل العملية النقدية في فتور تام، مادامت عجلة الاشتغال واحدة والمعاني تنحووتُنحل من سابقتها.

ومن عمق هذا البعد الذي أعطاه كيليطوللمؤلف الفعلي الذي صوره على أنه مرآة عاكسة وامتداد إيجابي لنصوص أخرى، يدعومن جهة أخرى إلى ضرورة الأسبقية والتفتيش عن لحظة البدء، عن النص الأول، خامة النسيج المتداول، فيجعلنا ماثلين أمام مؤلف آخر، ألا وهو**المؤلف الحق**، الذي يعرفه على أنّه "الوحيد القادر على حمل اسم المؤلف وصفاته، إنّه النموذج الأصلي والمؤسس اليقيني"(**كيليطو، الكتابة و التناسخ، 1985، صفحة 72**).

ولتدعيم فكرته هذه يبحر بنا كيليطوفيما قدمه الجاحظ في حديثه عن الموعظة والنادرة، إذ يقدم لنا أسماء نموذجية بدئية، محدودة العدد تعرفنا بالمؤلف الحق، بينما يذكر لنا زمرة متشعبة ومتعددة من الأسماء المزيفة التي تبنت الموعظة والنادرة، ومن هنا فإنّ كيليطوميز ويمايزبين التفكير، أي أن تكون صاحب الفكرة، والتحرير، وهوما يشترك فيه كل من المؤلف الفعلي والمؤلف الحق، هذا الأخير الذي نستكين في الحديث عنه إلى الكوجيطوالديكارتي "أنا أفكر إذن أنا موجود".

ولعل ما يهمنا من خلال ما عرضناه حول مصطلح المؤلف، هوملامح التأويل والتفكيك في مفهوم كل منهما، وبيد أنّ كيليطويجعل النظام الثقافي والانخراط ضمن ما تفرضه الثقافة علامة ومعيارا من معايير إثبات النصوص وشرعيتها فإنّ المؤلف الفعلي بامتداده وتبنيه لما هومتعارف عليه إنّما يحقق هذه الشرعية لنصوصه، التي نحسب أنها زبدة محاوراته لنصوص أخرى، ومن هنا يتأتى التأويل كاشفا عن التناص وعن غيره من المعاني الخفية المحتملة، المضمرة داخل دهاليز الكتابة، ليعلن عن حياة نصوص وامتدادها داخل نص آخر يدعي

لنفسه الجدة والاستحداث، والذي ينقل الكاتب أوالمؤلف من مقام التحرير إلى مقام القراءة، " فالنص وليد كتابات متعددة تنحدر من عدة ثقافات فتدخل في حوار، وتقلد بعضها وتدخل معه في جدال، لها موقع آخر يتجمع عنده هذا التعدد، هذا الموقع ليس هوالمؤلف كما قيل وإنّما القارئ"(**عبد السلام بن عبدالعالي، 2019، الصفحات 5–6**)، فما النص المستحدث إلاّ عصارة قراءة، هذه الأخيرة التي عرّفها رولان بارث على أنّها "حقل متعدد من الممارسات المتنوعة المشتتة ذات المفاعيل التي لا يمكن اختزالها"(**عبد السلام بن عبدالعالي، 2019، صفحة 5**)، وقد أشار بول فاليري إلى حياة النصوص في كنف قرائها، إذ يرى أن القراءة هي المعزز الفعلي للنص والمحقق لحضوره وتشكله من جديد، "فما إن يُنشر النص حتى يغدومثل جهاز يمكن لكل منّا أن يستعمله حسب هواه، ...وليس من المؤكد أن واضع الجهاز الذي هوالمؤلف قد يستعمله أحسن مما يستعمله غيره، فهكذا يستمر العمل الأدبي في الوجود من حيث أنّه قادر على أن يظهر على غير ما وضعه مؤلفه"(**عبد السلام بن عبدالعالي، 2019، صفحة 5**).

وعليه فإن كان التأويل استراتيجية تبحث عن حقيقة الشيء وتعمد إلى تعريته أمام مرآة الحقيقة لتصور لنا النص الواحد سلسلة من النصوص، فإنّ التفكيك أيضا باعتباره "اقتفاء حثيثا لأشياء النص وأشلاء الكتابة، وأصداء الآثار والبصمات"، يغدوتأويلا في مرحلة سابقة عن مرحلة التشتيت والتفجير، تأويل مضاعف يحاول استدعاء واستحضار جملة الأطياف التي يحملها الخطاب في كنهه .

كيليطووخرائط قراءته للنص الأدبي القديم:

أشرنا سابقا أنّ عبد الفتاح جعل من النصوص الأدبية العربية القديمة همه المعرفي الذي يأبى له أن يتآكل في رفوف النسيان، فراح يبعثها ويُنعشها من جديد من خلال إعادة قراءتها، كنوع من إعادة البعث، فهويؤمن بأنّ اللغة لا تموت، فإن كانت معطى أساسي من معطيات البوح كيف نحكم عليها بالسكوت والصمت ردحا من الزمن.

وفي إطار إعادة استنطاقها يحضر التأويل والتفكيك كطقوس نقدية تحقق هذا البعث، طقوس أقامها الناقد المغربي المشاء في الصروح النقدية للولوج إلى عمق الخطابات التي استضافها، والتي يصرح في أكثر من موضع أنّه ينتقيها انتقاء عبثيا وذاتيا، فهولا يؤسس لخريطة القراءة وإنّما يترك لنفسه عنان الاكتشاف والكشف، ما دامت خاصية البوح لا تقتصر على نص دون الآخر، وما دامت النصوص " مجال اهتزاز وانتظار مقلق، وأرض غريبة تحار فيها الأقدام وتختلط فيها الاتجاهات لغياب نقطة مرجعية مضمونة"(**كيليطو، الكتابة و التناسخ، 1985، صفحة 75**)، ولا نحسب أنّه في هذا يخالف هايدغر الذي يذهب إلى أنّ " طريق اللغة لا يكون محدّد المعالم منذ البداية، بل إنّه يفتح آفاقا جديدة لها، وأثناء الطريق تتغير المفاهيم والتصورات"(**جيل دولوز، كلير بارني، 1999، صفحة 50**).

ومن المؤلّفات التي يمكن أن نقف عندها من أجل القبض على ملامح التفكيكية والتأويل، كتابه "الحكاية والتّأويل"، هذا الكتاب الذي يصرّح بتبنيه للتّأويل مقاربة للقراءة وآلية فعالة في إثارة النّصوص والكشف عن مدلولاتها العصية، ناهيك عن أنه مؤلَّف جامع لمختلف الحكايات العربية القديمة التي راح كيليطويفك لنا من نسيجها اللغوي خيوطا دلالية تنسج لنا نصوصا أخرى.

وأول ما يستوقف القارئ لهذا الكتاب، مستهله الفريد من نوعه، كيف لا، وكيليطوينقلنا من مقاربته للحكاية التي يفصح عنها في عنوان الكتاب إلى نوع آخر من المتون، متن اعتنى بقواعد النحووالبلاغة العربية.

وفي ضوء الدهشة يمكن أن نطرح سؤالا مفاده كيف يمكن لكيليطوأن يُدرج كتابا ذوصبغة علمية ضمن مؤلف همّه الإبداع؟، أم تراه ينقلنا من أسرار البلاغة إلى أسرار كتاب البلاغة التي سيقف عندها بالتأويل والقراءة؟.

من البلاغة إلى أسرارها: كيليطومحاورا الجرجاني:

لا يذهب كيليطوفي مساءلته لهذا الكتاب إلى الوقوف عند القواعد النحوية وتقديرها، فهويؤمن بأنّ هذا المؤلّف تشريع لغوي يحفظ العديد من جواهر اللغة وقواعدها، وإنّما ينتقل بنا إلى مساءلة الأبيات التي استدل بها عبد القاهر الجرجاني في التمثيل لقواعده النحوية، والتي راح يرصها ليشكل منها نصا يلتقي في عديد الإشارات والصور، صور يمكن أن نعرضها كالآتي: "صورة الحجاب الذي يجب خرقه،

وصورة الكم الذي يجب شقه، وصورة الدرّ الذي نتكلّف الغوص إليه، صورة الشيء الذي نتكلّف عناء الصعود إليه"(**عبد الفتاح كيليطو، 1988، الصفحات 13–14**)، وكيليطولا يبقى عند هذا التحديد، وإنّما يذهب إلى الغوص في دهاليزه محاولا الوصول باللغة ودوالها إلى أبعد المعاني والدلالات التي يمكن أن نستشفها منها، وفي خضم سيرورة الاشتغال يصل بنا كيليطوإلى نقطة يفصح أنها تربك القارئ، فهي تحيلنا على دلالات جنسية تحملها هذه الصور المستلة من الأبيات، والتي تبدوبعيدة كلّ البعد عنها في نظر المتلقي لقراءة عبد الفتاح، إذ يقول مثلا في حديثه عن الدرّ: " الدرّة ترمز إلى الفتاة البكر، وإلى الكلام الذي يتعذّر الإتيان به أواختراعه، الكلام الذي لابد من الغوص للعثور عليه، الحديث عن الشعر يوافق الحديث عن الجنس"(**عبد الفتاح كيليطو، 1988، صفحة 15**)، وهذا ضرب من مزالق الدلالة المعتمد في التفكيك الذي يحاول أن يضعنا دائما أمام نتائج غير متوقعة، فهواستراتيجية تندد بالعلاقة الاعتباطية التي تجمع بين الدال والمدلول، فالمعنى على هذا الأساس "لا يمكن إدراكه على الصعيد الابستيمولوجي، إلاّ بملكة معرفية لها طاقة التحول، وهي القلب"(**محمد شوقي الزين، 2008، صفحة 222**)، مما يجعلنا أمام شبكة من الدّلالات اللّامتناهية، القريبة والبعيدة عن الاحتمال.

وعليه فإنّ كان كيليطوقد حمل على عاتقه عناء استنطاق اللغة وتأويلها، فإنّه استفاد من التفكيك في أخذه للمفردات ووقوفه المطول عند الدّوال اللّغوية محاولًا أن يستمد منها كل الدلالات اللاحقة بها ليمدّ المؤول بأكبر طاقة تمكّكنا من اختراق حدود العبارة لتصبح أكثر تعبيرا وإفصاحا، حتّى عن ذلك البعيد عن الاحتمال، فهووإن كان يستنطق العبارة إلاّ أنه يتجاوزها ويقوضها ويبعثها وفق أفق دلالي يختلف عن أفقها الأول، أفق يتشكل منه النص البديل الذي راح يتبلور ويتعزّز ضمن اللّعب والقلب والازاحات التي يفتعلها التفكيك كما ذكرنا في حركة تتابعية، واستحضارية نستحضر من خلالها الغائب من مركزية النص الغالب.

كيليطوبعيد الإصغاء للحكايات:

يأخذ كيليطوموقع شهريار في فنية الإصغاء الهادف إلى منح النص عمرا آخر، وحياة مستجدة في ظل العملية التأويلية، إصغاء تسترسل من خلاله الحواس ليغدوضربا من ضروب المسح على سطح النص مفردة مفردة، وكلمة كلمة، وهذا الذي يبدوجليا في مقاربته لحكاية "الصياد والعفريت"، التي ذهب فيها إلى أنّ "كلمة الجني تحمل رسما وصوتا جملة من الكلمات الأخرى كالجنون والجنين "(**عبد الفتاح كيليطو، 1988، صفحة 30**)، اشتغال خطي على مستوى المفردة الواحدة، يهدف من خلاله إلى الوصول لمختلف التعالقات الدلالية التي تجعل النص ينفتح على شبكة من المفردات والدلالات المتشعبة، "فاللغة هي آلة الحفر، وهي مادة الحفر"(بشير مفتي، 1996، صفحة 21)، مستفيدًا من المعاجم العربية، فهويصرّح بأنّ قراءة النّص على ضوء لسان العرب، تجعلنا نتفاجأ بدلالات وعلاقات لم تكن في الحسبان، وبأنّه مدين بالكثير لابن منظور، معتبرًا أنّ هذه البادئة القرائية من أولى الخطوات التّأويلية التي تجعلنا نقبض على تفرعات الكلمة، ومنه القبض على شجرة النّصوص المتفرقة، فهويؤمن بأنّ "تعدد الدلالة لا ينتج فقط من الكلمة في حدّ ذاتها وإنّما من ارتباط هذه الأخيرة بكلمات قريبة أوبعيدة، كلمات تكون في النّص المدروس أوفي نصوص أخرى، مما يجعل النّص غنيًا بالمعاني في ظلّ تعدد الدّلالات والعلاقات خاصة عندما يفلح القارئ في هذه المهمة"(كيليطو، الغائب دراسة في مقامة الحريري، 1997، صفحة 57).

هذه الحكاية التي عرفت الكثير من ملامح التأويل والتفكيك، فإن كان امتداد اللغة والعناية بالمعجم تأويلا، فلا شك أن اللعب تفكيك يحاول قلب موازين الدلالة والإحالة على شيء مغاير تماما، نحسب أنه النص المفقود من نطاق الرّؤية التّأويلية، والتّفكيك لا يظهر فقط من خلال اللّعب بالفردات، وإنّما نجده في اهتمام كيليطوبهياضات النّص، وبالهامش على حساب المركز، فنجده يلتفت إلى بعض المعطيات الواردة في نص الحكاية، مصرّحا بأنّ تحليله سيرتكز على تفاصيل وجزئيات دقيقة تبدوعرضية لكنها أبدا ليست كذلك، فهي تشغل موقع الملغز في أصل النّص، فهومثلا يتساءل لماذا كان من عادة الصياد أن يرمي شبكته أربع مرات فقط في اليوم؟، ولماذا قضى الجني ثمانمائة سنة داخل القمقم؟ ما رمزية هذه الأرقام، وإلى أي شيء تحيل؟ ولماذا توعد الجني أول من يخلصه من سجنه بالموت، وهوجزاء يخالف العرف السّائد في مثل هذه الحالات؟، أسئلة جوهرية ومُلغزة، لا تحتاج قارئا نموذجيا لطرحها وإثارتها، فهويرى أنّها

تطفوعلى السطح وتستفز القارئ، إنّها علامات تحملنا على وضع فرضيات لا نهدف من خلالها إلى استشعار قصدية المؤلّف واستنباطها، فكيليطويلغيه من دائرة اقتفاء الآثار والدّلالات، فهويرى أنّ " قصديته لا تتعدى مستوى الافتراض"(عبد الفتاح كيليطو، 1988، صفحة 24)، دعوة تصرح بتبني كيليطوفكرة فصل النص عن صاحبه، فصل نبتغي من خلاله الإعلان عن الوصل، وصل الدلالة بالدلالات اللاحقة بها، نحوتحقيق للانفتاح اللّامحدود واللّامشروط للعبة الدوال داخل الخطاب، فما نفع القراءة إن كانت استطلاعا لما يجده الآخر؟، وهذه النقطة أشار إليها جاك دريدا حين نادى بلامحدودية القراءة، فهي أشبه بإحداث جرح في النص، إنّها النزيف الذي نستطلع من خلاله الوصول لكل ما يمكن للغة أن تقوله، ولوأنّ المعنى المرجأ، العصي عن القبض بداهة في خضم لغة لا تقول كل شيء.

وعلى أمل التنبه لأكبر عدد من الدلالات والتأويلات الممكنة، يعرض كيليطوالنص على مرآة التّقابلات ليفصح عن تناص حكاية الصياد والعفريت بأسطورة سفانكس وأوديب، والتي يرى أنّهما يتقاطعان في جوهر الأسئلة المطروحة، تماما كسؤال الأصل والبدء، وكذلك في الموت الذي يرتبط بفك اللغز والإجابة على السؤال، إذ يقول: "أشهر مثال على ارتباط اللغز بالموت قصة أوديب مع سفانكس، ويردف في مقطع آخر ما علاقة سؤال الصياد بسؤال سفانكس ؟"(عبد الفتاح كيليطو، 1988، الصفحات 21-22)، ولعلّ محاولة تفسير النصوص وتأويلها من خلال نصوص أخرى، دعوة وخطوة معروفة في كل من التأويل والتفكيك، اللذان يريان بأنّ النص عبارة عن فسيفساء، و"نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء من اللغات الثقافية السابقة أوالمعاصرة التي تخترقه بالكامل"(بارث رولان ، صفحة 63).

كيليطوفي مرآة ذاته:

إنّ التراجيدي في التأويلية التي أقدم عليها كيليطولحكاية أبوسهل والجمل، هوأنّها ستكون تأويلا يقابل من خلاله ذاته بخيالاتها وافتراضاتها، بعمق تشربها لنصوص أخرى تتقاطع والنص الذي بين أيدينا، إنّه نوع من مرآوية الفكر، وضرب من ضروب امتهان الحكي؛ " فالذات المتكلمة لا تستعمل كلمات خاصة بها، بل تكون عُرضة لدوال آتية من بعيد متحكمة في شوقها وتفكيرها، بحيث أنّها لا تقول بالضبط ما تريد أن تقول"(سلامة، 2003، صفحة 19)، ذلك لأنّ حكاية أبوسهل والجمل، تعرف اختزالا مضاعفا في نقلها للأحداث والوقائع، فهي لا تنقل لنا البداية ولا النهاية ولا الأحداث، وإنّما تقتصر على مشهد واحد يحمله عبد الفتاح ويعود إليه كأثر خلّفه صاحبه، كخامة لغوية تحملنا على افتراض الأجزاء المفقودة واستحضار الغائب من أجزاء النص وهندسته، لتغدوبذلك شرطا من شروط القراءة التأويلية والنقدية عند كيليطو؛ فهي أي الكتابة، حسب ما يذهب إليه رولان بارث "نقد يتحول بموجبه الناقد إلى قارئ يكتب"(بارث، صفحة 118).

لكنّ السّؤال الذي نطرحه هنا، ماذا يكتب؟، سؤال جوابه عديد الأسئلة التي طرحها كيليطو، وعديد الفرضيات التي قدمها لنا، من قبيل: لماذا قطع أبوسهل الطريق على قدميه؟ هل لفقره وإدقاعه؟، هل تشبها بالحجاج؟ ولماذا طلب الجمل من أبي سهل أن يجعل عليه مخلاته؟ وبأي لهجة خاطبه؟ تودد أن نصحا أم سخرية؟(عبد الفتاح كيليطو، 1988، صفحة 59)، هي جملة من الافتراضات الممكنة، غير أنّ ناقدنا المغربي يحتاج إلى تحديد أوانتقاء فرضية واحدة يوسع بها النص وتسمح له بالتعامل معه على أنّه حامل لأجزائه المفقودة، وأنّ هذه هي الأجزاء التي سقطت عمدا أوسهوا من صاحبها، هنا يحصر السّياق الثّقافي والملكة الثقافية للمؤول، والتي تجعله يقوم بفعل الترجيح المؤسس على خلفية معرفية سابقة، وهذا تحديدا ما نجده في احتمالية استجابة أبوسهل لطلب الجمل، فكيليطولا يرجح الرفض، لأنّه يعتبر فعل التكلم الذي قام به الجمل، فعلا خارقًا لقوانين الطّبيعة ونظامها المتعارف عليه، إذ يقول: "لاشك أنّه لبى الدعوة، لأنّها بصدورها عن حيوان غير ناطق أصلا، شيء خارق، شيء يدل على تدخل قوة تتعدى الفهم العادي...فليس بوسع أبي

سهل إلاّ أن يمتثل للأمر ويستريح من حمل الكتب"(عبد الفتاح كيليطو، 1988، صفحة 66)، ولعلّ فعل الترجيح المعقلن الذي قام به هذا الأخير نشاط تأويلي باعتبار أنّ التأويلية تتحرك وفق نطاق يتعدد لكنه لا يبتعد عن أفق التوقع والاحتمالات الممكنة.

وبعد أن وصل كيليطولوضع نهاية لما يمكن أن يكون قد حصل مع أبي سهل، يذهب إلى الحفر في وجه التداخلات والتّناصات التي تجعل هذه الحكاية مرآة تعكس الاختلاف في العرض، والائتلاف في المحتوى والفكرة، وعليه يحضر التفكيك باعتباره نشاطا يبارك ما ذهبت إليه جوليا كريستيفا حول مفهوم النص على أنّه فسيفساء، ومتاهة تستقبل العديد من النصوص داخلها، "فلا وجود لأثر دون اختفاء ممكن لأصل الأثر، هذا لا يحدث على مستوى الفعل أوالكلمة المكررة وحدها فقط، بل يتجاوزها إلى النص واللغة بشكل عام، فبنية اللغة نتاج أحداث من صنع أفعال كلام سابقة"(بريمي، 2010، صفحة 70).

ونتاجًا ما ذكرناه فإنّ كيليطومن خلال قراءته التأويلية التجبيرية لحكاية أبوسهل والجمل، يضعنا أمام فكرة جوهرية مفادها أنّ التّأويل فعل تقابلي يتبنى الاتجاهين (من القارئ إلى النّص)، و(من النّص إلى القارئ)، فبعمق مساءلتنا للخطابات، تسائلنا هي الأخرى وتستنطق مكتسباتنا الدفينة.

4. خاتمة:

ختاما لما جاء في هذا البحث، يمكننا أن نقف عند جملة من النقاط والنتائج التي نحسب أنها زبدة المتوصل إليه، ولعلّ أهمها:

أنّ كيليطوقارئ مشاء استمد آليات قراءته النقدية من المنجز الغربي الحديث والمعاصر، غير أنّه لم يكن وفيا للمنهج الواحد أوالاستراتيجية الواحدة، وإنّما عمد واعتمد على القراءة الحرة التي تفتح عنان البوح للنص، حرية خولته لاقتحام باب التنظير أيضا، فراح يلغي الحواجز بين الأجناس الأدبية، كاسرا بذلك القوالب والثوابت، مزحزحا المألوف نحوالغريب، زحزحة لم يسلم منها المصطلح الذي راح يفككه عبد الفتاح تفكيكا ابستيمولوجيا يمس حقل معرفتنا بدلالته وبالمفهوم اللاحق به؛ أي أنّه لم يكن تفكيكا عمد من خلاله كيليطوإلى اللعب بالمفردة، وإنّما عمد من خلاله إلى تجاوز المفهوم الثابت نحوآخر متحول، محدثا ثورة معرفية تنص على ضرورة التجريب والتغريب، وعلى أنّ اللغة والمفاهيم تمتاز بالدينامية لا بالثبوتية.

هذه الدّينامية والحركة المستمرة التي يعلن من خلالها كيليطوبأنّ التأويل تأويلات، والتفكيك تفكيكات، وأنّهما فعل استرسال لاحدود له، فالنصوص الأدبية بشعريتها وفنيتها وغموضها لا تقول كل شيء؛ لأنّ اللغة متاهة القول والتجدد، تجدد حاول كيليطوإثباته من خلال مساءلته لنصوص التراث الأدبي التي أثبت من خلالها أنّ اللغة لا تموت، فهي دوما في حالة استجابة، وقول تلعب فيه ثقافة القارئ دورا أساسا في تغيير زاوية الرؤية ونطاقها.

أمّا بخصوص التداخل المعرفي بين التأويل والتفكيك، نشير إلى أنّ التفكيك باعتباره تأويلا مضاعفا فإنّه يحمل التأويل بين ثناياه خطوة أولية للقراءة، وأنّ كيليطوبتبنيه لهما معا في قراءته للنصوص الأدبية القديمة، كان يطمح إلى الوصول لأبعد نقطة من خريطة القراءة، مستفيدا من شبحية التفكيك وأطياف دريدا لاستحضار روح هذه الأخيرة.

5. قائمة المراجع:

بشير مفتي. (الثلاثاء 21ماي, 1996). آلية الحفر وطرق إنتاج المعنى عند بختي بن عودة. *جريدة الخبر*.

سعيد محمّد السّقا. (بلا تاريخ). *جذور الحداثة وما بعد الحداثة*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

إيهاب مجيد برادة. (2014م). *القراءة المعاصرة للتراث النقدي والبلاغي*. دار غيدا للنشر والتوزيع.

بارث رولان . (بلا تاريخ). *درس السيميولوجيا*. (عبد السلام بنعبد العالي، المترجمون) دار توبقال للنشر.

بول ريكور. (2001). *من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل*. (محمد برادة، حسان بورقية، المترجمون) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

جاك دريدَا. (1992). *حوارات مع جاك دريدَا*. (فريد الزّاهي، المترجمون) دار توبقال للنّشر.

جيل دولوز. (2014). *صورة الفيلسوف خميس بوعلي*. منشورات ضفاف.

جيل دولوز، كلير بارني. (1999). *حوارات في الفلسفة والأدب والتحليل النفسي والسياسة*. (عبد الحي أرزقان ولحمد علمي، المترجمون) بيروت، لبنان: إفريقيا الشرق.

خمري, حسين. (2007). *نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

رجاء بن سلامة. (2003). *العشق والكتابة، قراءة في الموروث، .* كولونيا، ألمانيا: منشورات الجمل.

رولان بارث. (2002). *الكتابة في الدرجة الصفر*. (محمد نديم حشفة، المترجمون) سوريا: مركز الإنماء الحضاري.

رولان بارث. (بلا تاريخ). *نقد وحقيقة*. (منذر العياشي، المترجمون) سوريا: مركز الإنماء الحضاري.

عبد السلام بن عبدالعالي. (2019). *القراءة رافعة رأسها*. المغرب: دار توبقال للنشر.

عبد العزيز بن عرفة . (1993). *الدال والاستبدال*. اللاذقية . سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

عبد الفتاح كيليطو. (1985). *الكتابة والتناسخ*. (عبد السلام بنعبد العالي، المترجمون) دار التنوير للطباعة والنشر.

عبد الفتاح كيليطو. (1988). *الحكاية والتأويل، دراسات في السرد العربي*. المغرب: دار توبقال للنشر.

عبد الفتاح كيليطو. (1997). *الغائب دراسة في مقامة الحريري*. الدار البيضاء: دار توبقال.

عبد الفتاح كيليطو. (2006). *الأدب والغرابة، دراسة بنيوية في الأدب العربي* . المغرب: دار توبقال للنّشر.

عبد الله بريمي. (2010). أطياف المعنى، التفكيكية ومطاردة العلامات. *مجلة أطياف*(2).

عبد الواسع الحميري. (بلا تاريخ). *الخطاب والنص*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

علي حبيب الفريوي، مارتن هايدغر. (بلا تاريخ). *نقد العقل الميتافيزيقي*.

عمارة ناصر. (2007م). *اللغة والتأويل، مقاربات في الهيرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي*. منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون.

فتيحة عابد وآخرون. (2017). *أهواء بارت ومغامرات البارتية*. الرباط: منشورات ضفاف،.

محمد بكاي. (2014). *أرخبيلات ما بعد الحداثة*. منشورات ضفاف، دار الأمان، منشورات الاختلاف.

محمد شوقي الزين. (2008). *الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية*. بيروت، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف.

محمد شوقي الزين. (بلا تاريخ). *الذات والآخر، تأملات معاصرة في العقل والسياسة والواقع*. الجزائر–بيروت– الرباط: منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، دار الأمان،.

هانز جورج غدامير. (2006). *فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف*. (محمد شوقي الزين، المترجمون) المغرب: المركز الثقافي العربي.